ابو شامة ووجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل
راى له شاربا طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك
واشبه بسنة نبيك واعفى من الجذام وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل
عن القص مما يقوم مقامه في الازالة كقرض الشارب كفى في حصول السنة
لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد قال ابن
العراقي وقد يقال ان فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في اخراج
القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه احمد ايضا .
جعل الله اى اخترع واوجد اوقدر الرحمة مائة جزء في رواية مائة جزء
اى انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك
في رواية فاخر عنده تسعة وتسعين جزءا في رواية واخر عنده تسعة
وتسعين رحمة وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة وانزل في الارض
بين اهلها جزءا واحدا في رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي
هذا نص في ان الرحمة يراد بها مطلق الارادة لا نفس الارادة وانها
راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة
المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والمتعلق غير
متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق
وتكثيرا لما عند الله سبحانه وقال ابن ابي جمرة ثم والاخرة تفضل نار
الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات
ثلاثين جزءا فينبغيه ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا
العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة
بازاء درجة فمن ذلك الجزء الواحد يتراحم الخلق اى يرحم بعضهم بعضا
وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ترفع الفرس
حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه بمثناة تحتية اوله بضبط المص
خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا ومع ما فيه من خفة
وسرعة تنقل وهي تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه
اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون
بها واستكمال السرور على المومنين لان النفس يكمل فرحها بما وهب لها
وحث على الايمان واتساع الرجاء في الرحمة المدخرة وغير ذلك تنبيه
قال الزركشي قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلقها فان قيل كيف

هذا

هذا والرحمة صفة لله تعالى وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل
فكذلك عند الحنفية قيل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة واصل
النعمة الرحمة وروايه جعل اشبه من خلق وتؤول بما اول به قوله انا
جعلناه قرانا عربيا ق عن ابي هريرة ورواه احمد عن سلمان جعل الله
الاهلة جمع هلال مواقيت للناس للحج والصيام فصوموا رمضان
لرويته اى الهلال الذي هو واحد الاهلة وافطروا لرويته فان
غم عليكم اى حال بينكم وبينه غيم اى سحاب فعدوا شعبان ثلاثين
يوما ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان ثلاثين ثم افطروا وان لم
تروا فان الشهر يكون تسعة وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من
ذلك ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه ابو نعيم والطبراني
والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه
وقال فيه محمد بن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين ووثقه
العجلي .
جعل الله التقوى زادك ايها المسافر وقد سالنا ان ندعو له وغفر
ذنبك اى محى عنك ذنوبك فلم يواخذك بها ووجهك للخير اى البركة
والنمو حيثما تكون اى في اى جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه
فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا طب وكذا الديلمي عن قتادة بن
عياش رضي الله عنه ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي .
جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون بالليل ويصومون النهار
ليسوا بأثمة بالتحريك اى بذوي اثم ولا فجار جمع فاجر وهو الفاسق
والظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر
عندهم لقوله صلت عليكم الملائكة الحديث عبد بن حميد والضياء
المقدسي في المختارة عن انس بن مالك رضي الله عنه .
جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اى صيام الشهر
وهو رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة قاله
في الفردوس هذا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه
بست من شوال فقد صام السنة ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم .
جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اى بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف
ولا عذاب عليهم في الاخرة وهذه بشرى عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان
احدها الشروع في الفعل كانشا وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب

Copyright © King Saud University